الجهل بصفته ولا يحصل المتابعة الا باتيانه على تلك الصفة وعند
البعض يلزمنا اتباعه لقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي فعله وطريقته وعند الكرخي يثبت المتيقن وهو الاباحة ولا يكون
لنا اتباعه لانه يمكن ان يكون مخصوصا به والمختار عندنا الاباحة
لكن يكون لنا اتباعه لانه بعث ليقتدي باقواله وافعاله قال الله تعالى
لابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وذلك بسبب النبوة
والخصوص بدليل زائد فصل في الوحي وهو ظاهر وباطن اما الظاهر
فثلاثة الاول ما ثبت بلسان الملك فوقع في سمعه بعد علمه بالمبلغ باية
قاطعة والقران من هذا القبيل والثاني ما وضح له باشارة الملك
من غير بيان بالكلام كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا واجملوا
في الطلب الروع القلب وهذا يسمى خاطر الملك والثالث ما يبدي
لقلبه بلا شبهة بالهام من الله تعالى بان اراه بنور من عنده
كما قال تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وكل ذلك حجة
مطلقا بخلاف الالهام للاولياء فانه لا يكون حجة على غيره
واما الباطن فما ينال بالراي والاجتهاد وفيه خلاف فعند
البعض حظه الوحي الظاهر لا غير وانما الراي وهو المحتمل للخطا
يكون لغيره للعجز عن الاول لقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى وعند
البعض له العمل بهما والمختار عندنا انه مامور بانتظار الوحي

ثم العمل بالراي

١٣٦

ثم العمل

بالراي بعد انقضاء مدة الانتظار لعموم فاعتبروا وحكم داود وسليمان
عليهما السلام بالراي في نفش غنم القوم نفشت الغنم والابل نفوشا
اي رعت ليلا بلا راع وروي ان غنم قوم وقعت ليلا في زرع جماعة
فافسدته فتحاكموا عند داود عليه السلام فحكم داود بالغنم
لصاحب الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة
سنة غير هذا ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب
الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى ارباب
الشياة يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم افسدت ثم يترادون
فقال داود القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك اما وجه
حكومة داود عليه السلام ان الضرر وقع بالغنم فسلمت الى
المجني عليه كما في العبد الجاني واما في الوجه وجه حكومة سليمان
انه جعل الانتفاع بالغنم بازاء ما فات من الانتفاع بالحرث
من غير ان يزول ملك المالك عن الغنم واوجب على صاحب
الغنم ان يعمل في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان ● ولقوله
عليه السلام ارايت ان كان على ابيك دين فقضيته الحديث
روي ان الخثعمية قالت يا رسول الله ان فريضة الحج ادركت
ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على الراحلة ايجزيني
ان احج عنه فقال عليه السلام ارايت لو كان على ابيك
دين فقضيته اكان يقبل منك فقالت نعم فقال فدين الله

Copyright © King Saud University